في الكلام تقديم وتأخير فاما في جانبهم يعود الى من وقوله هو تاكيد له وقوله
انا معطوف عليه وتقديره هو وانا فهم قدم اما لكون المصطفى اصلا في تلك
الخصلة وقدم في الذكر لشرفه النبهي واعترض بان تقديم المعطوف على
المعطوف عليه لا يجوز فالاولى جعل انا مبتدا وهو معطوف عليه وكهاتين
الخبر والجملة حالية بدون الواو نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو
من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم اي قام بما يحتاجونه
من نحو قوت او كسوة يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه اي الصغاير
فقط ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المومنين
من عال ثلاث بنات اي قام بما يحتجنه من نحو نفقة وكسوة وغيرهما
فادبهن باداب الشريعة وعلمهن من امور دينهن وزوجهن من كفو عند
احتياجهن للزواج واحسن اليهن بعد الزواج بنحو صلة وزيارة فله الجنة
اي مع السابقين الاولين قال ابن عباس هذا من كرايم الحديث وغرره
قال الزين العراقي في هذا الحديث تاكد حق البنات على حق البنين لضعفهن
عن القيام بمصالحهن من الاكتساب وحسن التصرف وجزالة الراي د عن
ابي سعيد الخدري رمز لحسنه قال الحافظ العراقي رجاله موثقون
من عد بالتشديد بضبط المصنف غدا من اجله فقد اساء صحبة الموت
فان الموت مصاحب له لانه لم يجاه اليوم وافاه في غد والقصد بهذا الحث
على قصر الامل وانه ينبغي للانسان ان لا يطول امله فيثقل عليه عمله
ويقدر قرب الموت ويتفكر في قصر العمر ويقول في نفسه اني احتمل مشقة
العمل الصالح اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان
الموت لا يهجم في وقت مخصوص فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا
وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا امدا قليلا ولعله لم يبق من اجلك الا يوم او نفس
فقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك على الطاعة يوما يوما فانك
لو قدرت البقا خمسين سنة والزمتها الصبر على الطاعة نفرت واستعصت
فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان سوفت وتساهلت
جا الموت في وقت لا تحتسبه وخسرت خسرا لا اخر له وعند الصباح يحمد
القوم السرى ولتعلمن نباه بعد حين وانشد ابن ابي الدنيا

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ∴ ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنى ∴ ويا سكرات الموت مالي وللضحك
ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة ∴ اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقنا ∴ واي يقين منه اشبه بالشك

هب

هب وكذا الخطيب عن انس بن مالك وقضيته صنيع المصنف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسلمه وليس كذلك بل انما ذكره مقرونا ببيان حاله فقال
عقبه هذا اسناد مجهول وروي من وجه اخر ضعيف انتهى بنصه
من عرض عليه طيب وفي رواية ريحان اي نبت طيب الريح من انواع
المشموم وليس المراد قصره على ما هو المتعارف عند الفقها من اختصاصه
بما لا ساق له منها فلا يرده برفع الدال على الفصيح المشهور فانه خفيف
المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية مصدر ميمي اي قليل المنة طيب
الريح تعليل بعض العلة لا بتمامها اذ المراد لا يرده لانه هدية قليلة
نافعة لا مونة فيها ولا منة ولا يتاذى المهدي بها فردها لا وجه له
قال ابن القيم هذا لفظ الحديث وبعضهم يرويه من عرض عليه
طيب فلا يرده وليس بمعناه فان الريحان تخف مونته ويتسامح به
بخلاف نحو مسك وعنبر انتهى وظاهره ان رواية الطيب منكرة ونادرة
والاشهر الاكثر ريحان وليس كذلك فقد قال ابن حجر رواه احمد وسبعة
انفس معه بلفظ الطيب ورواه مسلم بلفظ الريحان قال والعدد
الكثير اولى بالحفظ من الواحد وفيه الترغيب في استعمال الطيب وعرضه على
من يستعمله حم في الطب د في الترجل وكذا النسائي في الزينة وابن حبان في
صحيحه كلهم عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
من عزى ثكلى بفتح المثلثة مقصور من فقدت ولدها كسي بردا
في الجنة مكافاة له على تعزيتها وذلك بان يذكر لها الصبر وفضله
والابتلا واجره والمصيبة وثوابها وما في ذلك من الايات والاخبار والاثار
لكن لا يعزي المراة الشابة الا محارمها او زوجها تتمة كتب ذو القرنين
لامه حين حضرته الوفاة مرشدا ان اصنعي طعاما للنسا ولا ياكل منه
من اثكلت ولدا ففعلت ودعتهن فلم ياكل منهن واحدة وقلن ما منا امراة
الا وقد اثكلت ما هي له والدة فقالت انا لله وانا اليه راجعون هلك
ولدي وما كتب بهذا الا تعزية لي ت عن ابي برزة ثم قال غريب وليس
اسناده بالقوي وقال البغوي هو غريب
من عزى مصابا اي حمله على الصبر بوعد الاجر فله في رواية كان له مثل اجره
اي له مثل اجر صبره اذ المصيبة ليست فعله وقد قال تعالى انما تجزون
ما كنتم تعملون كذا ذكره ابن عبد السلام واعترض قال النووي والتعزية
التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
وذلك لان التعزية تفعلة من العزا وهو الصبر والتصبير يكون بالامر

University